
آستان قدس

نخ مالك وابن جرير حملوا الاية على الذكر حال قراءة القرآن وانه امر له بالذكر على هذه الصفة تعظيما للقرآن ان يرفع عنده الاصوات ويقويه اتصالها بقوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قلت وكانه لما امر بالانصات خشي من ذلك الاخلال الى البطالة فنبه على انه وان كان مامورا بالسكوت باللسان الا ان تكليف الذكر بالقلب باق حتى لا تغفل عن ذكر الله ولذا ختم الاية بقوله ولا تكن من الغافلين والثالث ما ذكره السادة الصوفية ان الامر في الآية خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم الكامل المكمل واما غيره ممن هو محل الوسواس والخواطر الردية فمامور بالجهر لانه اشد تاثيرا في دفعها قلت ويويده من الحديث ما اخرجه البزار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى منكم من الليل فليجهر بقراءته فان الملئكة تصلي بصلاته وتسمع قراءته وان مومني الجن الذين يكونون في الهوى وجيرانه معه في مسكنه يصلون بصلاته ويستمعون قراءته وانه ينطرد بجهره بقراءته عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن ومردة الشياطين فان قلت فقد قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقد فسر الاعتدا بالجهر في الدعا قلت الجواب عنه من وجهين احدهما ان الراجح في تفسيره انه تجاوز المامور به او اختراع دعوة لا اصل لها في الشرع ويويد ما اخرجه ابن ماجه والحاكم في مستدركه وصححه عن ابي نعامة ان عبد الله ابن معقل سمع ابنه ماجه والحاكم في مستدركه وصححه عن ابي نعامة ان عبد الله ابن معقل يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في هذه الامة قوم يعتدون في الدعا لا في الذكر والدعا بخصوصه الافضل فيه لانه اقرب الى الاجابة ولذا قال اذ نادى ربه ندا خفيا ومن ثم استحب الاسرار بالاستعاذة في الصلاة اتفاقا لانها دعا فان قلت فقد نقل عن ابن مسعود انه راى قوما يهللون برفع الصوت في المسجد فقال اراكم الا مبتدعين حتى اخرجهم من المسجد قلت هذا الاثر عن ابن مسعود يحتاج الى بيان سنده ومن اخرجه من الايمة الحفاظ في كتبهم وعلى تقدير ثبوته فهو معارض بالاحاديث الكثيرة الثابتة المتقدمة وهي مقدمة عليه عند التعارض ثم رايت ما يقتضي انكار ذلك عن ابن مسعود قال الامام احمد بن حنبل في

الزهد

الزهد حدثنا حسين بن محمد حدثنا المسعودي عن عامر بن شقيق عن ابي وائل قال هولاء الذين يزعمون ان عبد الله كان ينهى عن الذكر ما جالست عبد الله مجلسا قط الا ذكر الله عز وجل فيه واخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني قال ان اهل ذكر الله ليجلسون الى ذكر الله وان عليهم من الاثام امثال الجبال وانهم ليقومون عن ذكر الله ما عليهم منها شيء

هذا اخر ما وجد بخط الشيخ رحمه الله وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولنا ولوالدينا ولمشايخنا ولجميع المسلمين امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين

امين

المنحة في السبحة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد طال السوال عن السبحة هل لها اصل في السنة فجمعت فيها هذا الجزء منتقيا فيه ما ورد فيها من الاحاديث والاثار والله المستعان اخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححاه عن ابن عمرو قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيده واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي والحاكم عن يسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس لا تغفلن فتنسين التوحيد واعقدن بالانامل فانهن مسئولات ومستنطقات واخرج الترمذي والحاكم والطبراني عن صفية قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يدي اربعة الاف حصاة اسبح بهن فقال ما هذا يا بنت حيي قلت اسبح بها قال قد سبحت منذ قمت على راسك اكثر من هذا قلت علمني يا رسول الله صلعم قال قولي سبحان الله عدد ما خلق من كل شيء صحح ايضا ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن سعد بن ابي وقاص انه دخل مع النبي صلعم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل قولي سبحان الله عدد ما خلق في السما سبحان الله عدد ما هو خالق الله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي هلال الحفار معي الصحابة بسند

وتابع ابن عساكر من طريق معتمر بن سليمان عن ابي كعب عن جده بقية ابن صفيد مولا
النبي صلعم انه كان يوضع له نطع ويجاء بزنبيل فيه حصى يسبح به الى نصف النهار ثم يرفع فاذا
صلى الاولى اتى به فيسبح به حتى يمسي واخرج الامام احمد في الزهد قال حدثني عفان حدثنا
عبد الواحد بن زياد عن يونس عن عبيد عن ابيه قال رايت ابا صفية رجل من اصحاب النبي
وكان جارنا قال فكان يسبح بالحصا واخرج ابن سعد عن حكيم بن الديلمي ان سعد
ابن ابي وقاص كان يسبح بالحصا واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن مولاه سعد ان سعدا
كان يسبح بالحصا والنوى واخرج ابن سعد في الطبقات اخبرنا عبيد الله ابن موسى
اخبرنا اسرائيل عن جابر عن امراة حدثته عن فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب انها كانت
تسبح بخيط معقود فيها واخرج عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد من طريق نعيم بن
محرز بن ابي هريرة عن جده ابي هريرة انه كان له خيط فيه الفا عقدة فلا ينام حتى يسبح به
واخرج احمد في الزهد قال حدثني بكير بن بكير اخبرنا ثابت بن عجلان عن القاسم بن عبد الرحمن
قال كان لابي الدرداء نوى من نوى العجوة في كيس فكان اذا صلى الغداة اخرجهن واحدة
واحدة يسبح بهن حتى ينفذهن واخرج ابن سعد عن ابي هريرة انه كان يسبح بالنوى
المجزع واخرج الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا عبدوس اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبدوس بن ٣
فنجويه الثقفي حدثنا علي بن محمد بن نصرويه حدثني محمد بن هرون ابن عيسى بن المنصور
الهاشمي حدثني الحميد بن علي بن حمزة العلوي حدثني عبد الصمد بن موسى حدثتني زينب بنت
سليمان بن علي حدثتني ام الحسن بنت جعفر بن الحسن عن ابيها عن جدها عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المذكر السبحة واخرج ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري
انه كان يسبح بالحصى واخرج من طريق ابي نضرة عن رجل من الطفاوة قال نزلت على ابي هريرة
ومعه كيس فيه حصى او نوى فيسبح به حتى ينفذ واخرج عن زاذان قال اخذت من ام يعفور تسابيح
لها فلما اتيت عليا قال اردد على ام يعفور تسابيحها ورايت في كتاب تحفة العباد فصلا حسنا
في السبحة قال فيه ما نصه قال بعض العلماء عقد التسبيح بالانامل افضل والا فالسبحة وقد اتخذ السبحة
سادات يشار اليهم ويوخذ عنهم ويعتمد عليهم كابي هريرة رضي الله عنه كان له خيط فيه الفي عقدة

فكان

فكان لا ينام حتى يسبح به ثنتي عشرة الف تسبيحة قال عكرمة وفي سنن ابي داود من حديث
ابي نضرة الغفاري قال حدثني شيخ طفاوة قال تثويت ابا هريرة بالمدينة فلم ار رجلا
اشد تشميرا ولا اقوم على ضيف منه قال فبينما انا عنده يوما وهو على سرير له ومعه كيس فيه حصى
واسفل منه جارية سوداء وهو يسبح بها حتى اذا انفد ما في الكيس دفعته اليه فيسبح قوله
تثويت اي تضيفته ونزلت في منزله والمثوى المنزل وقيل كان ابو هريرة رضي الله عنه
يسبح بالنوى المجزع يعني المحكوك الذي حك بعضه حتى ابيض شيء منه وترك الباقي على لونه
وكلما فيه سواد وبياض فهو مجزع قاله اهل اللغة وذكر الحافظ عبد الغني في الكمال
في ترجمة ابي الدرداء عويمر رضي الله عنه انه كان يسبح في اليوم مائة الف تسبيحة وذكر عن سلمة
بن شبيب قال كان خالد بن معدان يسبح في المائة مائة الف تسبيحة وذكر من سلمة بن شبيب (اليوم)
قال كان خالد بن معدان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرا فلما وضع جعل اصبعه
كذا النسخ لعلها يعني بالتسبيح دون المائة ان المعلوم الف بل والاربعين الف واقل من ذلك يحصر
بالانامل فقد صح بذلك وثبت انها كان يعد بالة والله اعلم وكان لابي مسلم الخولاني رحمه الله
سبحة فنام ليلة والسبحة في يده قال فاستدارت السبحة فالتفت على ذراعه وجعلت
تسبح فالتفت ابو مسلم والسبحة تدور وتسبح فلما جات جلست سكنت ذكره ابو القاسم
هبة الله بن الحسن الطبري في كتاب كرامات الاولياء قال الشيخ الامام العارف فتح البلدكا
سبحة الشيخ ابي الوفا كاكيس والعوفي عند الرحمن التي اعطاها لسيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر
الكيلاني قدس الله اسرارهم اذا وضعها على الارض تدور وحدها حبة حبة وذكر القاضي
ابو عباس بن خلكان في وفيات الاعيان انه رأى في يد ابي القاسم الجنيد بن محمد يوما سبحة
فقيل له مع شرفك تاخذ بيدك سبحة قال طريق وصلت بي الى ربي لا افارقها قال وقد رويت
في ذلك حديثا مسلسلا وهو ما اخبرني به شيخي الامام ابو عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله من لفظه
ورايت في يده سبحة قال اخبرنا الامام ابو العباس بن ابي المحاسن يوسف بن الماناجي بقراتي عليه
ورايت في يده سبحة قال اخبرنا عبد الصمد بن احمد بن عبد القادر ورايت في يده سبحة اخبرنا يوسف
بن ابي الفرج عبد الرحمن بن علي ورايت في يده سبحة اخبرنا ابي ورايت في يده سبحة قرات على ابي محمد عبد الله

على ذراعه ويقول سبحانك يا منبت النبات
ويا دايم الثبات قال فصاح يا ام مسلم وانظري الى
اعجب الاعاجيب قال فجاءت ام مسلم والسبحة تدور

بن احمد السمرقندی ورایت فی یده سبحة فقلت له جعلتنا بابکر بن علی الشبلی الحداد ورایت
بیده سبحة فقال نعم قال رایتنا بانصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المقری ورایته
بیده سبحة فقال نعم قال رایتنا بانصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المقری ورایت فی یده
سبحة قال رایت ابا الحسن علی بن الحسین ابن ابی القاسم المدرق الصوفی وفی یده سبحة سمعت
ابا الحسن المالکی یقول ورایت فی یده سبحة فقلت یا استاذ وانت الی الآن مع السبحة فقال
کذلک رایت استاذی الجنید وفی یده سبحة فقلت یا استاذ وانت الی الآن مع السبحة فقال
کذلک رایت استاذی سری بن مغلس السقطی وفی یده سبحة فقال یا استاذ انت الی الآن مع
السبحة فقال کذلک رایت استاذی معروف الکرخی وفی یده سبحة فسالته عما سالتنی عنه فقال
کذلک رایت استاذی حمر المالکی وفی یده سبحة فسالته عما سالتنی عنه فقال کذلک رایت استاذی
الحسن البصری وفی یده سبحة فقلت یا استاذ مع عظم شانک وحسن عبادتک وانت الی الآن
مع السبحة فقال لی شیٔ استعملناه فی البدایات ما کنا نترکه فی النهایات احب ان اذکر الله بقلبی
وبدی ولسانی فلو لم یکن فی اتخاذ السبحة غیر موافقة هولاء السادة والدخول فی سلکهم والتماس
برکتهم لصارت بهذا الاعتبار من اهم الامر واکدها فکیف بها وهی مذکرة بالله تعالی لان الانسان
قل ان یراها الا ویذکر الله وهذا من اعظم فوایدها ومن فوایدها ایضا الاستعانة علی دوام
الذکر کلما راها ذکر انها آلة الذکر فقاده ذلک الی الذکر فیا حبذا سبب موصل الی دوام ذکر الله
عز وجل وکان بعضهم یسمیها حبل الوصل وبعضهم رابطة القلوب وقد اخبرنی من اثق بقوله
انه کان مع قافلة فی درب بیت المقدس فقام علیهم سرّیة الدرب وجرب والقافلة جمیعهم
وجردونی معهم فلما اخذوا عمامتی سقطت سبحة من راسی فلما راوها قالوا هذا صاحب سبحة
فردوا علی ما کان اخذ منی وانصرفت سالما منهم فانظر یا اخی الی هذه الآلة المبارکة الزاهدة و
ما جمع فیها من خیر الدنیا والآخرة ولم ینقل عن احد من السلف ولا من الخلف المنع من جواز
عد الذکر بالسبحة بل کان اکثرهم یعدون بها ولا یرون ذلک مکروها وقد روی بعضهم یعد تسبیحا
فقیل له اتعد علی الله فقال لا ولکن اعد له والمقصود ان الذکر المعدود الذی جاءت به
السنة الشریفة ولا تحصر بالانامل غالبا ولو امکن حصره لکان الاشتغال بذلک یذهب الخشوع

وهو المراد من الذکر والله اعلم وقال عماد الدین المنادی فی سبحة ومنظومة السمل تخلو ابها
السبب فیجمع من همته اذا ذکر الله جل اسمه علیها بجعل من هیبته تمت بحمد الله تعالی وعونه
وحسن توفیقه وصلی الله علی سیدنا محمد وعلی آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحیم وصلی الله علی سیدنا محمد وعلی آله
وصحبه وسلم وافوض امری الی الله ان الله بصیر بالعباد یا معشر الاحباب الصلحاء واولی
الالباب الفصحاء ومن لم یجد لرام ملام علیه ولحا الی کم یکثرون علی الکلام وتکبرون لدی
الملام وتشیرون الی بالسلام وتشیرون الی السلام وترشقون لاجلی السهام وتشرعون
الی السنة کالاسنة وتشرعون فی نسبتی الی الضنة بالظنة کانی لست عندکم
من حفظ السنة ولا ممن تغرف طرایف السلف التی فی طرایق الی الجنة مهلا رویدا واذا
علی هذا الزمان ازری بنا وایدا وعونا علی ما حملناه علی الکند والکبد مما کاده کل عدو مبین
کیدا وعونا ان کان عندکم عوان ولا فدعوا الم تر تزید الا تسلون عن العذر قبل الملام
الا ترسلون بحسن الکلام بدل الکلام الا تحبون ان تکونوا من النفر الذین یحبون ویحیون
بسلام فان لم یکونوا بالاعذار موقنین فسلام علیکم دار قوم مومنین وان
تشوقتم الی سماع الاعذار وتشوقتم الی جماع الامر الذی هو سبب لقول حذار حذار فالقوا
السمع لما اقول وتدبروا ما اورده من الشواهد والنقول الیس هذا زمان الصبر الصابر
فیه کقابض علی الجمر بل بما فیه ما انذر به الرسول وصحت به الاحادیث لکل سول من ایات وعلامات
ما کانت تقع فی ماضی منامات ویود کل لبیب لو انه عند المنیات وما من اثر منها الا وقد امر
النبی صلی الله علیه وسلم بان یلزم العالم عندها خاصة نفسه ویجلس فی بیته ویبکی ویدع امر العوام
من ذلک الشح المطاع ودنیا موثرة وهوی له اتباع واعجاب کل ذی رای برایه وذلک علی الابتداع
قدم حبت الامانات والعهود وکثر القایلون بالزور والشهود وجم الاختلاف وقل الایتلاف
وکذب الصادق وصدق الکاذب المنافق وخون الامین وایتمن الخاین ومن عیب ونطق الرویبضة
وذلک الطامة وتکلم الرجل التافه فی امر العامة وتعلم المتعلم لغیر العمل وکان هی النفقة للدنیا ولیس له